وجاءت الكراهية للسواك بالعشي للصائم عن علي وابي هريرة وكره الكلام الذي قبله
وذكر عبد الله بن جحش بن اخت حمزة وانه مثل به كما مثل بحمزة وعبد الله هذا
يعرف بالمجدع في الله لانه جدع انفه واذناه يوم احد وكان سعد بن ابي وقاص
يحدث انه لقيه يوم احد اول النهار فخلا به وقال له عبد الله يا سعد هلم فلندع
الله وليذكر كل واحد منا حاجته في دعائه وليؤمن الآخر قال سعد فدعوت
الله ان القى فارسا شديدا بأسه شديدا حرده من المشركين فاقتله واخذ سلبه
فقال عبد الله آمين ثم استقبل القبلة ورفع يديه الى السماء وقال اللهم لقني اليوم فارسا
شديدا بأسه شديدا حرده يقتلني ويجدع انفي واذني فاذا لقيتك غدا تقول يا عبد الله
فيم جدع انفك واذناك فاقول فيك يا رب وفي رسولك فيقول لي صدقت قل يا سعد
آمين قال فقلت آمين ثم مررت به آخر النهار قتيلا مجدوع الانف والاذنين
وان اذنيه وانفه معلقان في خيط ولقيت انا فلانا من المشركين فقتلته واخذت
سلبه وذكر الزبير ان سيف عبد الله بن جحش انقطع يوم احد فاعطاه رسول
الله صلى الله عليه وسلم عرجونا فعاد في يده سيفا فقاتل به وكان يسمى ذلك السيف
العرجون ولم يزل يتوارث حتى بيع من بغا التركي بمائتي دينار وهذا نحو من حديث
عكاشة الذي تقدم الا ان سيف عكاشة كان يسمى العون وكانت قصة عكاشة يوم بدر
وكان الذي قتل عبد الله بن جحش ابو الحكم بن الاخنس بن شريق وكان عبد الله
بن جحش حين قتل ابن بضع واربعين سنة فيما ذكروا ودفن مع حمزة في قبر واحد

فصل ومما وقع في هذه الغزوة من الكلم التي يسال عنها قول ابي سفين
حين قال اعل هبل اي زد علوا ثم قال انعمت فعال فقالوا معنى انعمت الازلام
استقسم بها حين خرج الى احد بخروج الذي يحب وقوله فعال اي عال عنها
واقصر عن لومها تقول العرب اعل عني بمعنى ارتفع عني ودعني ويروى ان الزبير
قال لابي سفين يوم الفتح اين قولك انعمت فعال فقال قد صنع الله خيرا وذهب
امر الجاهلية وقول عمر لا سوا اي لا نحن سوا ولا يجوز دخول لا على اسم مبتدأ
معرفة الا على النكرات نحو لا رجل قائم ولا غلام خارج ولكنه جاز في هذا الموضع
لان القصد فيه الى نفي الفعل اي لا يستوي كما جاز في قولك لا نولك ان تفعل كذا وقد بيناه
في اول الكتاب حيث تكلمنا على قوله فشنشنا بعكل فلا لحن من شعل

فصل ومما يلتمس ذكره في هذه الغزاة ذكر مخيريق وهو احد بني
النضير وقوله ان اصبت فمالي لمحمد يصنع فيه ما شاء فاصيب يوم احد فجعل رسول
الله صلى الله عليه وسلم حين انصرف ماله اوقافا وهو اول حبس حبس في الاسلام
روي ذلك عن محمد بن كعب القرظي وقال الزهري كانت سبع حوائط واسماؤها
الاعواف والصافية والدلال والميثب وبرقة وحسنى ومشربة

ام ابراهيم

ام ابراهيم وانما سميت مشربة ام ابراهيم لانها كانت تسكنها وقد ذكر ابن اسحق
حديث مخيريق وهذا الذي ذكرناه تكملة له وزيادة فائدة فيه وذكر قول الشيبي
الا ذو الحمى القفار بفتح الفاء جمع فقارة وان قيل ذو الفقار بالكسر فهو جمع فقرة
وقد تقدم شرحه ووقع في غير هذه الرواية ان من جاهدت يوم احد فسمعوا
قائلا يقول فيها لا سيف الا ذو الفقار ولا فتى الا علي في ابيات ذكرها وذكر
ابن اسحق ايضا في غير رواية البكاي قول علي لفاطمة حين غسلت سيفه من
الدم افاطم هاك السيف غير ذميم فلست برعديد ولا بلئيم ووقع في هذه الغزوة
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم جمع لسعد ابويه فقال ارم فداك ابي وامي
وروى الترمذي من طريق علي بن ابي طالب كرم الله وجهه قال ما سمعت
رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لاحد فداك ابي وامي الا لسعد وقال في رواية
اخرى ما جمع رسول الله صلى الله عليه وسلم ابويه لاحد الا لسعد والرواية الاولى
اصح والله اعلم لانه اخبر فيها انه لم يسمع وقد روى الزبير بن العوام ان رسول
الله صلى الله عليه وسلم جمع له ايضا ابويه وقال له كما قال لسعد ورواه عنه ابنه
عبد الله بن الزبير واسنده في كتاب انساب قريش الى الزبير بن ابي طلحة بكر
وفقه هذا الحديث انه جائز هذا الكلام لمن كان ابواه غير مؤمنين واما من كان
ابواه مؤمنين فلا لانه كالعقوق لهما كذلك سمعت شيخنا يقول في هذه المسألة

غزوة حمراء الاسد ذكر شعر معبد الخزاعي وفيه

اذا تغطمطت البطحاء بالجيل لفظ مستعار من الغطمطة وهو صوت غليان القدر
وقوله بالجيل جمع جعل الردف حرفي لين والابيات كلها مردفة الروي بحرف
مد ولين وهذا هو السناد الذي بيناه في اول الكتاب عند قول ابن اسحق
فسود بين القبائل ونظيره قول عمرو بن كلثوم الا هبي بصحنك فاصبحينا ثم قال
تصفقها الرياح اذا جرينا وتسميه هذا سناد غريب لاضاعته قال عدي بن الرقاع
وقصيدة قد بت اجمع بينها حتى اقوم ميلها وسنادها
نظر المثقف في كعوب قناته كيما يقيم ثقافه منآدها وقوله السابلة
السابلة القصار واحدهم تنبال تفعال من النبل وهو صغار الحصى وذكر ابا عزة
وكان الذي اسره عمير بن عبد الله كذا ذكر بعضهم واحسبه عبد الله بن عمير
اخذ من حدا اثره وعبد الله بن عمير الخطمي ومن خبر ابي عزة ما ذكره الزبير
عن ابن جعدبة والضحاك بن عثمان والجعدبة في اللغة واحدة الجعادب
وهي النفاخة التي تكون في الماء والارض ابو عزة الجمحي وكانت قريش لا تواكله ولا
تجالسه فقال الموت خير من هذا فاخذ حديدة ودخل بها بعض شعاب مكة فطعن
بها في معدته والمعد موضع عقب الراكب من الدابة وقال بن جعدبة فمات

Copyright ... University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)